فكرة الوحدة الأفريقية وتطورها التاريخي

أ.د. المختار الطاهر كرفاع
قســم التاريــخ ــ كلية الآداب
جامعــــــــــــة الزاويـــــــــــة

تقديم :

تعرضت أفريقيا للاستعمار الأوروبي الحديث منذ النصــف الثــاني مــن القــرن الخامس عشر، وإن كان هذا الاستعمار مر بخطوات اتسمت بالسرعة حيناً والــبطء حينــاً آخر طبقاً لحالة العلاقات بين القوى الاستعمارية، وشكل مــؤتمر بــرلين 1884-1885م نقطة فارقة في تاريخ القارة الحديث، به تسارعت موجة الاستعمار والمنافسة بين الــدول الأوروبية بحيث لم تأت سنة 1914 إلا وكانت أفريقيا تحت الهيمنــة الغربيــة باســتثناء الحبشة وليبيريا، ورافق تلك الهيمنة أكبر عملية قرصنة بشرية مارستها أوروبا المتحضرة ضد ملايين الأفارقة منذ منتصف القرن الخامس عشر والذين نقلوا إلى العالم الجديد كعبيد مورست ضدهم كل وسائل القهر والإبادة والاسترقاق الجماعي وبيعوا في أسواق النخاسة تحت رعاية وحماية وإشراف الحكومات الغربية دون أدنى حق.[1]

ترتب على التغيرات التي عرفها العالم الجديد عقب الثـورة الأمريكيـة وحركـة تحرير العبيد ومنع المتاجرة بهم عودة البعض منهم إلى وطنهم الأم أفريقيا حاملين معهـم أفكار الحرية والتحرر والاستقلال من نير المستعمر الأبيض، فكانت جمهورية ليبيريا التي أنشئت عام 1847م أول دولة أفريقية يحكمها أفارقة محررون من العبودية.

لم تشكل هذه التجربة أي تغير في تاريخ أفريقيا، بل شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تسارعاً وتنافساً محموماً بين القوى الإمبريالية الغربية حول القارة وتقسيمها، فكان مؤتمر برلين السالف الذكر وما نتج عنه من خطـوات سـريعة لاحـتلال القـارة وتقسيمها بين القوى الغربية آنذاك. دفعت هذه المعطيات المثقفين الزنوج فـي الولايـات المتحدة وجزر الهند الغربية مع بداية القرن العشرين بالدعوة إلى تشكيل منظمات زنجية تدعو إلى العودة إلى أفريقيا ومنح الأفارقة حقوقهم كاملة أسوة بالبيض، وتطـورت هـذه الدعوات إلى المناداة بتأسيس الجامعة الأفريقية التي يراها البعض إنها إحدى هبات العـالم الجديد إلى العالم القديم[2]

كان لبعض الجامعات الأمريكية الدور البارز في نشر فكرة الجامعة الأفريقية بين الطلاب الأفارقة الذين زاروا ودرسوا في تلـك الجامعـات، إذ كـان للمثقفـين الزنـوج الأمريكيين من أمثال ولـيّم إدوارد ديبـوس William Edward Dubois ، مـاركوس جارفي Markus Garvey، برايس مـارز Price Mars، وجـورج بـادمور George Padmore وغيرهم كثيرون الدور البارز والفعال في نشر هذه الفكرة والترويج لها محلياً ودولياً.

الجامعة الأفريقية. جاء في كتاب مادهو بانيكـار Madhu Panikkar " الثـورة فـي أفريقيا " أن الجامعة الأفريقية هي إحدى هبات العالم الجديد للعالم القديم، وأن هذه الفكـرة أو النظرية حسب تسميته ابتدعتها ذرية العبيد المستوطنين في الولايات المتحـدة وجـزر الهند الغربية، وأن كبار مفكري ومنظري هذه الحركة كانوا منتمين للعالم الغربي ثقافيـاً [3]

ولذا فقد اتسمت الفكرة منذ ظهورها بتعدد آراء الداعين لها، فـالأمريكي ادوارد ديبـوس راى فيها دعوة للاحتجاج الثقافي والأدبي للسود الذين يلاقون صنوف التميـز العنصـري من البيض في العالم الجديد وأوروبا بل وفي موطنهم الأم أفريقيا، ولذا فقد أكد ديبوس أن حل مشكلة الزنوج (مشكلة التغريب) يجب أن تأتي من داخل العالم الجديد الـذي كـان سبباً في ظهورها وليس بعودته للوطن الأم أفريقيا، لقد هدف ديبوس من دعوته تلك إلـى تحقيق العدالة والمساواة بين عناصر المجتمع الأمريكي، فإذا ما تم ذلـك فـإن المجتمـع الأمريكي يكون قد استوعب الزنوج كسلالة بشرية من ضمن مكونات الشعب الأمريكي... فيما اعتبرها ماركوس جارفي تعبيراً عن الاحتجاج السياسي، حيث دعا إلى إنشـاء قـوة للزنوج تقف جنباً إلى جنب مع قوة البيض، وإلى وجود بيت أسود علـى غـرار البيـت الأبيض، وكان في تقديره أن وجود طبقة نبيلة أفريقية وكنيسـة أفريقيـة يضـفي علـى الأفارقة مكانة اجتماعية ويكسبهم نظماً ضرورية لإنشاء دولة في المستقبل(4).

أتبع ماركوس جارفي آرائه تلك بتأسيس العديد من الجمعيـات والمنظمـات ذات الطابع الزنجي: منها العصبة الإمبراطورية للجامعات الأفريقية والتي رفعت شعار أفريقيا للأفريقيين، والرابطة العالمية لتقدم الزنوج التي أسسـها عـام 1904 فـي نيويـورك، والكنيسة الأرثوذكسية الأفريقية، وجمعية ممرضات الصليب الأسـود، والفرقـة الدوليـة الأفريقية، وصحيفة العالم الزنجي التي صدرت عام 1910م.وفي خطـوة متقدمـة قـام جارفي بتوحيد المؤسسات والمنظمات السابقة في إطار مؤسساتي واحد أطلق عليـه اسـم إمبراطورية الزنوج متخذاً من نيويورك مقراً لها(5).

أثار مشروع جارفي اهتماماً واسعاً في أوساط السياسيين والمثقفين في الولايـات المتحدة وأوروبا وخاصة بين الشباب الأفريقي المتواجد في تلـك البلـدان وبالـذات فـي الجامعات الغربية، والذين قُدر للبعض منهم أن يلعبوا دوراً فاعلاً فـي معركـة تحريـر أفريقيا في خمسينيات وستينيات القرن الماضي ومنهم الغاني كوامي نكرومـا Kwame Nkrumah والكيني جومو كنياتا Jomo Kenyatta.

عرفت فكرة الجامعة الأفريقية شخصية أخرى لعبت دوراً هاماً في ترسيخ الفكرة والدعوة لها، إنها شخصية وليم ديبوا الذي مثلت آراؤه تياراً وسطياً بين ديبوس وجارفي، حيث دعا إلى ضرورة تحقيق العدالة للسود الأمريكيين، والتي لن تكون ممكنة إلا إذا خرجت قضية السود في أمريكا وربطت بقضية الشعوب الأفريقية كله(6).

مؤتمرات الوحدة الأفريقية خارج القارة:

ارتبط اسم وليم ديبوا بفكرة عقد المؤتمرات الداعية إلى إنشاء الجامعة الأفريقية ، وعلى الرغم من اختلاف الباحثين حول عدد تلك المؤتمرات وتاريخ ظهورها، فإن مؤتمر لندن الذي عقد عام 1900م والذي دعا إلى عقده المحامي الزنجي الأمريكي هنري سلفستر وليامز Hennery Silvestre Williams كان البداية الحقيقية والفعلية وربما الأول لفكرة الجامعة الأفريقية(7). لكن الملاحظة العامة حول تلك المؤتمرات أنها عقدت خارج أفريقيا وتحت رعاية دعاتها من الزنوج الأوروبيين والأمريكيين ذوي الأصول الأفريقية وفي العواصم الغربية التي تحتل حكوماتها أفريقيا احتلالاً مباشراً وتمارس ضد الشعوب الأفريقية أبشع السياسات العنصرية، وما كان يجري في الكنغو على سبيل المثال على يد الاستعمار البلجيكي ليس بخافي على أحد، وعلى الرغم من ذلك فإن تلك المؤتمرات أيضاً لم ترفع دعوة الاستقلال عن الحكم الاستعماري الغربي أو الثورة المسلحة عليه. كما لم تكن الفكرة في حد ذاتها واضحة من حيث الكيفية والسبل والخطوات والمؤسسات التي يمكن أن تقوم عليها الوحدة الأفريقية.

1. مؤتمر لندن 1900م.

عقد في العاصمة البريطانية تولى رئاسته المحامي الزنجي هنري سلفستر وليامز، وحضره ممثلون عن زنوج العالم الجديد وأوروبا، وكان أشهر الحاضرين ولـيم ديبـوا، وماركوس جارفي، فيما لم يكن لأفريقيا أي ممثل. وربما يعود ذلك إلى عدم التواصل بين أصحاب الفكرة ودعاتها مع مناضلين من أفريقيا، أو بسبب سياسة الدول الغربية المحتلة

التي منعت أي تواصل بين الشعوب الأفريقية وأولئك الدعاة، أو تقصير أولئك الدعاة بعدم زيارتهم للقارة الأفريقية ونشر أفكارهم بين الشعوب الأفريقية.عوامل كلها جعلت المؤتمر والقائمين عليه يخرجون بقرارات غير ذات جدوى بالنسبة لأفريقيا.

انتهى المؤتمر بتوصيات عامة يمكن حصرها في نقطتين هامتين هما.

1. الدعوة إلى التخفيف من التفرقة العنصرية التي تمارسها الدول الغربية ضد الأفارقة في أوروبا والعالم الجديد.
2. دعوة زنوج العالم للدخول في حركة زنجية عالمية مع زنوج أفريقيا لتحسين أوضاع الأفارقة وخلق أسس تربطهم بهم.

بالنظر إلى توصيات المؤتمر حسب ما توفر لدينا من دراسات حوله يمكننا أن نقول إن هموم ومشاكل القارة الأفريقية لم تكن حاضرة بشكل واضح في المؤتمر، وما طرح وما خرج به المؤتمر لم يكن في أغلبه إلا مناقشة لما يعاني منه زنوج العالم الجديد وأوروبا في مجتمعاتهم من تميز وتفرقة عنصرية. كما لم تتضمن التوصيات دعوة الشعوب الإفريقية إلى الثورة على الاستعمار الغربي أو استقلال تلك الشعوب.وربما يعود ذلك وفق رأي أحد الباحثين إلى أن المؤتمر عُقد على الأراضي الأوروبية(8).

2.مؤتمر باريس 1919م.

عقد المؤتمر تحت شعار أفريقيا للأفريقيين، وتزامن انعقاده مع انعقاد مؤتمر الصلح بالعاصمة الفرنسية، وشاركت فيه وفود مثلت ولأول مرة أفريقيا إلى جانب ممثلي الولايات المتحدة وجزر الكاريبي وأوروبا.

كانت للحرب العالمية الأولى ومشاركة الشعوب الأفريقية فيها بمواردها البشرية والمادية وما ترتب عليها من نتائج على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، أن خرجت عن المؤتمر توصيات أكثر تقدمية من سابقه،إذ تبنى المؤتمر التوصيات التالية:.

1. الدعوة إلى بسط الحماية الدولية على أفريقيا.
2. وضع المستعمرات الألمانية تحت الحماية الدولية حتى حصولها على الاستقلال.
3. حق الأفارقة في ملكية الأرض.
4. إلغاء التفرقة العنصرية ومنع استغلال السكان المحليين من قبل المستعمرين.
5. مشاركة السكان المحليين في أفريقيا في شؤون الحكم وإدارة بلدانهم(9)

رغم أهمية ما صدر عن المؤتمر من توصيات ذات أهمية في التاريخ النضالي لأفريقيا، إلا أن فكرة الاستقلال والخروج من التبعية للدول المستعمرة لم تتبلور بعد لدى منظري ودعاة الوحدة الأفريقية التي لم تكن هي الأخرى بارزة وواضحة في ذلك المؤتمر إذا استثنينا شعاره الذي انعقد تحته، ولذلك لم تتضمن توصيات مؤتمر باريس شيئاً من هذه المطالب رغم ظهور ما يعرف آنذاك بمبادئ الرئيس الأمريكي وودر ولسون الأربعة عشر التي من أهمها مبدأ تقرير المصير، والتي منحت فقط للشعوب الأوروبية دون غيرها.

3.مؤتمر لندن – بروكسل – باريس. 1921م.

نظراً للظروف التي مرت بها أوروبا بعد الحرب وخاصة الظروف الأمنية، تنقل المنظمون له بين العواصم الأوروبية حتى استقر به المقام بالعاصمة الفرنسية باريس، وبلغ عدد المشاركين فيه ما يزيد عن 100 عضو يمثلون السود في العالم الجديد، وأوروبا، وأفريقيا، وترأس جلسته الأمريكي وليم ديبوا، وخرج بالتوصيات الآتية:

1. المساواة المطلقة بين الأجناس.
2. إنشاء منظمة دولية تحت رعاية عصبة الأمم تكون مهمتها دراسة مشاكل السود.
3. دعوة منظمة العمل الدولية إلى إيجاد مكتب تكون مهمته حماية الأيدي العاملة السوداء.
4. إدخال أعضاء من السود في لجان عصبة الأمم.

5. الدعوة إلى ضرورة منح الأفارقة الحكم الذاتي ضمن سلطة الدولة المستعمرة[10]

بالنظر إلى التوصيات السابقة يتضح مدى التطور الذي بدأ يبرز في مطالب المـؤتمرين، فالمساواة بين الأجناس هي دعوة ضد التمييز العنصري الذي تمارسه الدول الغربية ضـد سكان المستعمرات، وإدخال أعضاء من السود إلى هيئات عصبة الأمم دليل على وجـود شريحة من المثقفين والسياسيين الأفارقة أو من ذوي الأصول الأفريقية لهم القـدرة علـى إثبات قدرتهم على المشاركة الفعالة في المنظمات الدولية، فيما تعبر الدعوة إلـى إيجـاد مكتب لمنظمة العمل الدولية في أفريقيا عن ما يعانيه العامل الأفريقي من اسـتغلال بشـع على أيدي الشركات الغربية العاملة في القارة أو في غيرها من مناطق العالم.أما التطـور الأبرز في هذا المؤتمر فهو التأكيد على الدعوة الصادرة عن مؤتمر باريس 1919 بشـأن مشاركة الأفارقة في حكم بلدانهم، وإن لم ترق الـدعوة إلـى الثـورة علـى المسـتعمر والمطالبة بالاستقلال رغم الحدث الكبير الذي هز أوروبا والعالم آنذاك وهو قيـام الثـورة البلشفية التي رفعت شعارات ثورية براقة تتمحور حول دعوتها للشعوب المستعمرة للثورة على مستعمريهم، ومناصرتها لمطالبهم في الحرية وتقرير المصير.

4.مؤتمر لندن – لشبونه . 1922م

لم يأت هذا المؤتمر بجديد على مستوى المطالب والتوصيات، إذ جاءت توصـياته تكراراً لما صدر عن مؤتمر لندن بروكسل باريس السابق الذكر، كما لم يشهد تغيراً علـى مستوى القيادات السياسية، إذ استمر سود أمريكا وجزر الهند الغربية في تـزعم الحركـة الزنجية والدعوة للجامعة الأفريقية، ومن أهم توصيات المؤتمر ما يالي.

1.دعوة الحكومات الاستعمارية للعمل على مشاركة الأفارقة في إدارة شؤون بلدانهم.

2.النظر إلى التفرقة العنصرية التي تمارس على الشعوب الأفريقية على أنها عدوة للسلام والتقدم، ومن ثم النظر إلى الأفارقة كبشر[11].

من خلال ما تقدم لم يخرج المؤتمر بشيء جديد ولم ترتفع سقف المطالب عما صدر عن المؤتمرات السابقة.

5.مؤتمر نيويورك 1927م.

وهو أول مؤتمر يعقد في الولايات المتحدة التي انطلقت منها فكرة الوحدة الأفريقية وأبرز رجالاتها، ترأسه الأمريكي ديبوا، طرحت فيه أفكار جديدة من قبيل الدعوة إلى التحالف بين جميع الشعوب الملونة في العالم. بعد مداولات ونقاشات مطولة خرج المؤتمر بتوصيات لعل من أبرزها. الدعوة إلى تحالف عالمي بين الشعوب الملونة.. إلغاء التفرقة العنصرية ... الخروج من إطار الزنجية إلى التضامن بين شعوب آسيا وأفريقيا والهنود في حركة عالمية للتحرر من الاستعمار والتفرقة العنصرية... الدعوة إلى عقد المؤتمر القادم في تونس اعترافاً من المؤتمرين ولأول مرة بدور شمال القارة غير الزنجي في حركة التحرر الأفريقية، وإن لم تتحقق هذه الخطوة لرفض السلطات الفرنسية لها[12]

يتضح من التوصيات السابقة مدى الضبابية وعدم الوضوح في الرؤية لأصحاب الفكرة، ففي هذا المؤتمر أيضاً لم نجد بين التوصيات شيئاً واضحاً يتعلق بوحدة أفريقيا، بل كانت الدعوة إلى التحالف بين الشعوب الملونة في العالم والخروج من فكرة الزنجية هي المسيطرة على التوصيات. وهذا في حد ذاته دليل على التخبط الذي كان عليه رواد تلك الحركة.. لعل الشيء المهم في هذا المؤتمر هو الاعتراف بدور شمال أفريقيا العربي في مسار حركة التحرر الأفريقية.

6.مؤتمر مانشستر 1945م.

يُعد هذا المؤتمر أهم المؤتمرات الأفريقية وآخرها الذي يعقد خارج القارة وفي ظل الهيمنة الاستعمارية والداعية لفكرة الجامعة الأفريقية، إذ كان نقلة نوعية في هذا السياق ومنعطفاً تاريخياً وعلامة فارقة في تاريخ العمل للوحدة الأفريقية[13]

تميز هذا المؤتمر بالحضور المميز للقادة الأفارقة السود فكان كوامي نكروما Kwame Nkrumah من غانا، وجومو كنياتا Jomo Kenyatta من كينيا، وزيكوي Zikoy من نيجيريا، وسام هافرٍ Sam Haffer من جنوب أفريقيا، وجونسون Jonsoon من سيراليون، سيطر هولاء المثقفون والسياسيون القادمون من أفريقيا الأم على المؤتمر وتوجهاته السياسية، وتراجع دور رواد الفكرة من الأمريكيين السود، حيث نوقشت المشاكل التي تعاني منها أفريقيا تحت الحكم الاستعماري. كما كان للحرب العالمية الثانية وما ترتب عليها من نتائج على مختلف الأصعدة أثر واضح في توجيه سير جلسات المؤتمر، فموجة التحرر والمناداة بالاستقلال وحق تقرير المصير شعارات لاقت آذاناً صاغية بين الشعوب المستعمرة، ولذلك تبنى المؤتمر العديد من الشعارات الوطنية التي تتوافق مع مرحلة ما بعد الحرب من قبيل الدعوة إلى تشكيل تنظيمات وطنية تتولى قيادة حركة التحرر في القارة السمراء، كما ظهر نداء (ياشعوب المستعمرات أتحدوا) والذي يراه البعض البداية الحقيقية والفعلية لفكرة الجامعة الأفريقية لتفرض نفسها على ارض القارة[14]

ثانياً.المؤتمرات المنعقدة داخل القارة.

شهدت أفريقيا عقب الحرب العالمية الثانية بروز حركة التحرر الوطني بشكل متسارع أرغم الدول الاستعمارية على إعادة النظر في تواجدها في القارة، كما اتسمت هذه الفترة بظهور التنظيمات الحزبية والنقابية الشعبية الأفريقية التي حملت على عاتقها قيادة حركة التحرر في القارة، وكان من أبرز نشطات تلك التنظيمات الشعبية الدعوة إلى عقد العديد من المؤتمرات بين سنتي 1958ــ 1961م هدفت إلى تحرير القارة وشعوبها من الهيمنة الغربية، والتي كانت بمثابة إرهاصات لقيام منظمة الوحدة الأفريقية على المستوى الشعبي، كما تزامن مع المؤتمرات الشعبية تلك عقد مؤتمرات رسمية حكومية

مدعومة بتأييد شعبي عارم حول ضرورة إيجاد منظمة إقليمية تعمل على وحدة القارة وشعوبها.

1. مؤتمر الشعوب الأفريقية.أكرا . غانا .1958م.

كان هذا أول مؤتمر يعقد على أرض أفريقية وأول مؤتمر تنظمه الشعوب الأفريقية من خلال تنظيماتها الحزبية والنقابية في عموم القارة، حضره ما يزيد عن 200 مندوب والذين لعبوا دوراً هاماً في إيقاظ أفريقيا والدعوة إلى حريتها. لقد كان هذا المؤتمر تعبيراً عن وحدة شعوب أفريقيا المضطهدة والمستعمرة انعدمت فيه الحواجز بين شمال القارة وجنوبها، كان هذا المؤتمر وفق ما يراه البعض محاولة لتطوير بُعد جديد في أفريقيا(15)

خرج مؤتمر أكرا الأول للشعوب الأفريقية بقرارات وتوصيات تمحورت حول:.

محاربة الامبريالية والاستعمار، وقف استخدام الأوروبيين للامبريالية الاقتصادية، رفض استغلال الأفارقة اقتصادياً، منع استخدام الجنود الأفارقة لخدمة مصالح الأوروبيين، التنديد بحلف شمال الأطلسي....الخ. كما قرر المؤتمر تكوين سكرتارية دائمة مقرها أكرا هدفها تقوية شعور الوحدة بين الشعوب الأفريقية، وتعبئة الرأي العام العالمي ضد الاستعمار في أفريقيا، وخلق شعور بالتضامن بين الشعوب الأفريقية والتمهيد إلى تكوين ولايات متحدة أفريقية، كما طلب المؤتمر من الأمم المتحدة أن تطلب من الدول الاستعمارية الانسحاب من أفريقيا وتسليم السلطة في مستعمراتها إلى سكانها الأصليين(16)

2. مؤتمر الشعوب الأفريقية الثاني. تونس 1960م.

عقد هذا المؤتمر في يناير 1960 بتونس وكان امتداداً لمؤتمر أكرا، إذ حضره ممثلي النقابات والهيئات والأحزاب السياسية المختلفة بالقارة، وناقش التطورات التي

عرفتها القارة منذ لقاء أكرا وما تم تنفيذه من توصيات. صدر عن المؤتمر بيان صحفي دعا فيه إلى الوحدة بين الشعوب الأفريقية لتواجه أفريقيا مشاكلها بيد واحدة[17]

3. مؤتمر الشعوب الأفريقية الثالث. القاهرة 1961.

عُد هذا المؤتمر أهم المؤتمرات التي عقدتها المنظمات السياسية والنقابية الأفريقية من أجل وحدة أفريقيا، وتأتي هذه الأهمية من أهمية المكان الذي عُقد فيه المؤتمر والدور الكبير الذي شكلته القاهرة وجمال عبد الناصر في حركة التحرر العربية والأفريقية والعالمية، وتأكيداً على هذه الأهمية فقد حضر هذا المؤتمر ما يزيد عن 300 مندوب يمثلون مختلف التيارات السياسية والحزبية والنقابية في القارة، وكانت مشكلة الاستعمار بنوعيه القديم والجديد أبرز المشكلات والقضايا التي ناقشها المؤتمر، وأخذت الحيز الأكبر من توصياته، والتي تمثلت في.

* الدعوة إلى تصفية الاستعمار وقواعده في أفريقيا.

* دعوة جميع الدول الأفريقية المستقلة بضرورة دعم الشعوب الأفريقية التي لا زالت في مرحلة الكفاح ضد الاستعمار لنيل استقلالها[18]

ثالثاً. مؤتمرات القمة الأفريقية.

تصاعدت حركة التحرر العالمية المناهضة للاستعمار في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، وقد تجاذبت هذه الحركة التيارات السياسية والأيدلوجية العالمية التي برزت عقب الحرب العالمية الثانية فيما عُرف بالحرب الباردة بين المعسكرين السوفييتي والغربي، ولم تكن أفريقيا بعيدة عنها، بل كانت أحدى أكبر ساحاتها، كما شهدت هذه الفترة وتحديداً سنوات 1958ـ 1963م استقلال بعض الدول الأفريقية التي أخذت على عاتقها رفع لواء الدعوة لتحرير أفريقيا ووحدتها.

وسط هذه الأجواء وخلال الفترة المشار إليها شهدت القارة العديد من المؤتمرات لقادة الدول المستقلة آنذاك والذين حاولوا من خلالها إيجاد السبل الكفيلة بتحرير

أفريقيا وإنشاء منظمة إقليمية يكون هدفها توحيد القارة وخلق تقارب بين شعوبها وإزالة آثار الماضي الاستعماري بكل صوره. لكن الملفت للنظر أن هذه المؤتمرات شابها الكثير من الانقسامات والاختلافات السياسية بين القادة الأفارقة بسبب التنافس فيما بينهم حول زعامة أفريقيا والتحدث باسمها، كما كانت لتدخلات القوى الكبرى والدول الاستعمارية السابقة دوراً كبير في فشل الكثير من الجهود الأفريقية وتأخر قيام منظمة الوحدة الأفريقية المنشودة، ولذلك عرفت أفريقيا قبل مايو1963م العديد من الوحدات السياسية بين بعض دولها جمعت بينها الانتماء إلى الفرانكفونية أو منظمة الكومنولث البريطانية، والتي اعْتبرت مقدمة أو بداية لقيام منظمة الوحدة الأفريقية. أما المؤتمرات فهي.

1. مؤتمر الدول المستقلة. أكرا. 1958م.

عُقد هذا المؤتمر تزامناً مع مؤتمر الشعوب الأفريقية الذي أشرنا إليه في سياق حديثنا عن المؤتمرات الشعبية الأفريقية، وقد حضره ممثلين عن حكومات ليبيا، مصر، المغرب، السودان أثيوبيا، غانا ، ليبريا. شكل هذا المؤتمر البداية الحقيقية والرسمية للدول الأفريقية المستقلة آنذاك في الاتجاه نحو إنشاء منظمة سياسية إقليمية تجمع الدول المستقلة في القارة، وأصدر المؤتمر العديد من التوصيات والقرارات من أهمها:.

1. إنشاء جهاز دائم للتنسيق بين الدول الأعضاء لتنفيذ قرارات المؤتمر.
2. احترام ميثاق الأمم المتحدة والتمسك بمبادئ مؤتمر باندونج.
3. تأييد الشعب الجزائري وكل الشعوب الأفريقية في نضالها من أجل التحرر والاستقلال.
4. رفض سياسة التمييز العنصري التي يمارسها نظام جنوب أفريقيا.
5. الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في القارة.
6. العمل على بناء جسور التعاون الثقافي بين الدول الأفريقية بالتعاون مع منظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم التابعة للأمم المتحدة[19]

كان هذا المؤتمر وما صدر عنه من قرارات اللبنة الأولى التي تحدثت عن تأسيس منظمة تجمع الدول الأفريقية يكون هدفها وحدة القارة وشعوبها، وإن لم يصدر عن المؤتمر الكيفية والشكل الذي ستكون عليه المنظمة المنشودة.

2. مؤتمر إتحاد مالي. أبريل 1959م.

جمع هذا المؤتمر رؤساء كل من . السنغال، السودان الفرنسي (مالي) بوركينا فاسو (فولتا العليا سابقاً) بنين (داهومي سابقاً).حيث قرر قادة هذه الدول إقامة إتحاد بين دولهم تحت اسم إتحاد مالي، واضعين له دستور موحد ومجلس وزراء وبرلمان إتحادي يتكون من 48 عضواً ومحكمة دستورية. لكن هذا الاتحاد لم يعمر طويلاً إذ دبت الخلافات بين قادته بسبب التنافس الشديد بينهم حول رؤيتهم للوحدة الأفريقية المنشودة، وبروز سياسة المحاور التي بدأت تظهر بين المستعمرات الفرنسية والبريطانية ، فكان الفشل والتفكك هو الأقرب إلى الواقع منه إلى الوحدة، فانسحبت منه السنغال في أغسطس 1960م فيما تسمى السودان الفرنسي باسم جمهورية مالي[20]

3. مؤتمر مجلس الوفاق. مايو 1959م.

كان هذا المؤتمر رداً على تجمع مالي السابق الذكر، ضم في عضويته ساحل العاج، النيجر، فولتا العليا، بنين. أقر المجتمعون دستوراً للاتحاد الجديد[21] رغم التقارب الشديد بين الدول المكونة للاتحاد سياسياً وجغرافياً وثقافياً، لكن التنافس بين قادته وضعف التجربة السياسية في الحكم، ورضوخهم للتدخلات الخارجية والتعليمات الصادرة عن العواصم الاستعمارية السابقة لبلدانهم، عوامل أدت إلى فشل الاتحاد الذي لم تصدر عنه قرارات ذات أهمية في تاريخ القارة الأفريقية. وهكذا تركت الدول الاستعمارية بصمتها على أفريقيا حتى بعد استقلالها.

4. مؤتمر برازافيل (مؤتمر اتحاد الدول الأفريقية والملاجاشية) ديسمبر 1960م.

جاء هذا المؤتمر كاستمرار لحالة التشرذم التي تعيشها أفريقيا وهي تدخل عام استقلالها عن مستعمريها، فقد عرف عام 1960 بعام استقلال أفريقيا حيث نالت العديد من الدول الأفريقية استقلالها عن فرنسا وبريطانيا، ولذلك تشكلت محاور بين تلك الدول لعبت فيها الدول الاستعمارية الدور البارز، فمؤتمر برازافيل الذي عُقد على مرحلتين جمع مجموعة الدول الأفريقية التي كانت تحت الحكم الفرنسي...

* المرحلة الأولى عُقدت في أبيدجان بين يومي 3 و7 أكتوبر 1960م وحضرته كل من السنغال، أفريقيا الوسطى، الكنغو، الكنغو برازافيل، موريتانيا، داهومي(بنين)، ساحل العاج، النيجر، الكامرون، وغينيا، وكان الهدف المعلن من وراء هذا التجمع هو تنظيم التعاون بين أعضائها.

* أما المرحلة الثانية للمؤتمر فقد عُقدت في برازافيل بين يومي 15 ــ 19 ديسمبر 1960م، وحضرته الدول السابقة إضافة إلى تشاد.

وضع هذا المؤتمر وفق رأي البعض الأسس التي انطلق منها مشروع منظمة الوحدة الأفريقية فيما بعد، وذلك من خلال ما صدر عنه من قرارات والتي منها.

1. العمل من أجل السلام الدائم في القارة، وعدم اللجؤ إلى الحرب في حل مشاكل القارة.
2. الاحترام المتبادل بين الدول الأعضاء والتأكيد على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء أو تأييد الحركات الانفصالية في القارة.
3. إقرار المساواة التامة في التعاون الاقتصادي والثقافي بين الدول الأفريقية.

وتكملة لهذا المؤتمر عُقد مؤتمر آخر في عاصمة ملاجاشي في سبتمبر 1961م أعلن فيه عن قيام اتحاد الدول الأفريقية الملاجاشية، وضم هذا الاتحاد الدول المذكورة

آنفاً ثم انضمت إليه رواندا والتوجو عام 1963، واختيرت كوتونو عاصمة بنين (داهومي) مقراً له[22]

أقر الاتحاد العديد من المواثيق التي اعتبرت الأساس الذي بنى عليه ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية فيما بعد، ومن هذه المواثيق.

1. ميثاق الاتحاد الأفريقي الملاجاشي.
2. ميثاق الدفاع الأفريقي الملاجاشي.
3. ميثاق التعاون الاقتصادي الأفريقي الملاجاشي.
4. ميثاق الاتحاد الأفريقي لخدمات البريد والموصلات السلكية ...الخ وغيرها من المواثيق[23]

شكلت هذه المؤتمرات المتعددة للأحزاب والتنظيمات النقابية والطلابية والحكومية الأفريقية بعد الحرب العالمية الثانية وعلى أرض أفريقيا القاعدة التي خرجت منها منظمة الوحدة الأفريقية، إذ كان النضال ضد الاستعمار وتحرير القارة الصفة الغالبة على تلك المؤتمرات وإن تعددت الآراء والتوجهات السياسية التي واكبتها، كما كانت سبباً في التقارب بين قادة أفريقيا رغم التنافس الذي كان سائداً على علاقاتهم ببعضهم البعض.

5. مؤتمر الدار البيضاء. يناير 1961م.

عُقد هذا المؤتمر بناء على دعوة وجهها ملك المغرب آنذاك محمد الخامس، وشاركت فيه كل من مصر، المغرب، حكومة الجزائر المؤقتة، غانا، غينيا، مالي، وليبيا. هدف المؤتمر إلى التنسيق بين الدول الأفريقية حول السبل الكفيلة بحل المشاكل التي تعاني منها القارة، وإيجاد أداة ووسيلة للعمل الأفريقي المشترك.

في ختام أعماله صدر عن المؤتمر بيان تضمن العديد من القرارات والتوصيات يمكن جمعها في النقاط الآتية.

1. الدعوة إلى الوحدة الأفريقية.
2. التأكيد على مبدأ عدم الانحياز والحياد الإيجابي.

3. محاربة الاستعمار القديم والجديد.
4. التأكيد على مبدأ المحافظة على سيادة الدول الأعضاء ووحدة أراضيها.

وعلى الرغم من كل الايجابيات التي وردت في قرارات المؤتمر، إلا أن الانسجام بين أعضائه لم يكن مثالياً ولا كاملاً، بل ساد التنافس وعدم الثقة والخضـــوع أو القبـــول بالتدخل الأجنبي في مواقف الدول الأعضاء سبباً في إضعاف هذا التكتل. ومع ذلك فـــإن ظهور هذا التكتل ساهم كغيره من المؤتمرات السابقة له في ترسيخ فكرة ومفهوم الوحـــدة الأفريقية.

6. مؤتمر مجموعة منّروفيا. مايو 1961م.

ضم هذا المؤتمر مجموعة الدول التي لم تشارك في تجمع الدار البيضـــاء، حيـــث شاركت فيه كل من أثيوبيا، ليبيريا، نيجيريا، سيراليون، الصومال، تونس، والتوجو.

كانت قضية الاستعمار ودعم حركات التحرر الأفريقية محور المـــؤتمرات التـــي عُقدت خلال الفترة السابقة لظهور منظمة الوحدة الأفريقية، لكن هذه القضية شكلت ميـــداناً للخلافات الكبيرة بين الدول الأعضاء في كل المؤتمرات، ففي مـــؤتمر منروفيـــا شـــكلت قضية دعم الثورة الجزائرية والموقف من قضية الاستعمار نقطتي خلاف كبرى بين القادة الأفارقة، فعلى سبيل المثال فيما كان موقف مجموعة الدار البيضاء هـــو الـــدعم الكامـــل للثورة الجزائرية ومعاداة الاستعمار الغربي، كان موقف مجموعة منروفيا الـــدعوة إلـــى الاعتدال والتعاون مع الدول الغربية. في نفس الوقت لم تحض فكرة وجود منظمة أفريقية تضم تحت رايتها كل الدول الأفريقية مهما كانت توجهاتها السياسية ذلك الاهتمام والـــزخم السياسي من قادة الدول الأفريقية حتى ذلك التاريخ رغم الإشارة إليها بين الحين والآخـــر في توصيات بعض المؤتمرات السالفة الذكر. وفي كل الأحوال فقد صـــدر عـــن مـــؤتمر منروفيا العديد من التوصيات من أهمها.

1. احترام سيادة كل دولة أفريقية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

2. رفض التدخل الأجنبي في شؤون الدول الأفريقية.
3. العمل على إقامة تعاون بناء بين الدول الأفريقية يبنى على التسامح وحسن الجوار وتبادل المشورة والآراء حول القضايا المشتركة التي تهم القارة وشعوبها[24]

**** مؤتمر وزراء خارجية الدول المستقلة. أديس أبابا. يوليو1960.**

أمام الزخم الجماهيري ونمو تيار معادة الاستعمار والرغبة في التحرر وتقرير المصير وتحقيق الوحدة الأفريقية، انعقد مؤتمر وزراء خارجية جميع الدول الأفريقية المستقلة في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا في يوليو 1960 لتدارس ما تم تنفيه من قرارات مؤتمرات أكرا، تونس، الدار البيضاء، والقاهرة، وبخاصة ما يتعلق بالقضايا الساخنة على الساحة الأفريقية وأهمها حرب التحرير في الجزائر، وجنوب أفريقيا.

صدر عن المؤتمر العديد من القرارات التي شكلت اللبنة الأولى لمنظمة الوحدة الأفريقية، والتي منها:

1. إنشاء مجلس للتعاون الاقتصادي .
2. تأسيس المصرف التجاري الأفريقي ومهمته دعم التعاون الاقتصادي بين الدول الأفريقية.
3. التوصية بإنشاء مجلس أفريقي للتعاون التربوي والثقافي والعلمي[25]

لم يجد القادة الأفارقة بعد المؤتمرات السابقة بُداً من توحيد جهودهم والدعوة إلى عقد مؤتمر شامل لكل الدول الأفريقية المستقلة، ذلك أن الانقسامات التي برزت في القارة من خلال الاتحادات والتكتلات التي ظهرت في شرق وغرب القارة دفعت بالمخلصين من قادتها إلى الدعوة إلى لمّ الشمل الأفريقي من خلال مؤتمر أفريقي عام، يضم كل الدول الأفريقية على اختلاف انتماءها السياسي أو الأيدلوجي، يتم من خلاله تحديد مصير القارة وينتج عنه إنشاء منظمة يكون لها الدور الفعال في تحرير وتنمية القارة، فكان مؤتمر أديس أبابا الذي عُقد في مايو 1963م.

**** مؤتمر أديس أبابا مايو 1963م وإعلان قيام منظمة الوحدة الأفريقية.**

شكل مؤتمر أديس أبابا نقطة تحول في تاريخ أفريقيا المعاصر، إذ جاء هذا المؤتمر استجابة لمطالب الشعوب الأفريقية الراغبة في الحرية والاستقلال، كما كان تتويجاً لمؤتمرات وجهود عديدة ظهرت خلالها التأثيرات الاستعمارية على القارة، فبعد المؤتمرات السالفة الذكر وخاصة الرسمية منها والتي أوضحت حجم الخلافات القائمة بين القادة الأفارقة بسبب التدخلات الأجنبية (فرنسية، إنجليزية، سوفيتية) جاء هذا المؤتمر ليكون نقطة تحول هامة في تاريخ القارة السياسي على وجه التحديد.

عُقد المؤتمر بين يومي 23 ــ 28 مايو 1963م ناقش خلاله المؤتمرون الأوضاع العامة في القارة ، صدر إثره إعلان أديس أبابا بتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية. وتضمن الإعلان ميثاق المنظمة الذي حوى الأسس للمنظمة من قبيل.

* حق الشعوب الأفريقية في تقرير مصيرها.
* تأكيد استقلال الدول الأفريقية.
* محاربة الاستعمار بنوعيه القديم والجديد.
* الالتزام بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
* التمسك بسياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز.
* إقرار مبدأ التعايش السلمي بين الشعوب.
* التأكيد على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.
* حل الخلافات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية وعدم اللجؤ إلى القوة العسكرية.
* توثيق التعاون بين الدول الأفريقية في جميع المجالات[26]

بإعلان الميثاق وقيام المنظمة تجسدت فكرة الوحدة الأفريقية في صورة منظمة إقليمية تظم الدول المستقلة في القارة، وشكلت هذه المنظمة الهيئة الناطقة والداعمة والمدافعة عن أفريقيا وشعوبها التي لم تنل استقلالها بعد أو الخاضعة لنظام الميز العنصري في جنوب القارة.

هكذا خرجت منظمة الوحدة الأفريقية بعد جهود جبارة من القادة الأفارقة تمكنوا خلالها من تجاوز أغلب المصاعب والعقبات التي عرفها العالم عقب الحرب العالمية

الثانية، عالم تتجاذبه القوى الكبرى المدعومة بنظم سياسية تحكمها أيدلوجيات متعددة لم تكن أفريقيا مستثناة منها ولا بعيدة عنها، وهي الخارجة لتوها من مرحلة استعمارية طويلة تركت أثاراً لا يمكن التغافل عنها أو محوها من القارة وعلى مختلف الأصعدة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

كانت وحدة أفريقيا فكرة في أذهان وعقول قادة من أبناء السود في العالم الجديد ذوي الأصول الأفريقية خلال النصف الأول من القرن العشرين، حملوا هموم أفريقيا الأم، شاهدوا ما تعانيه القارة وشعوبها من ظلم وتفرقة عنصرية وسيطرة ونهب لثرواتها واستغلال لشعوبها من قبل الدول الاستعمارية، فرفعوا رايتها ودعوا لها وتحملوا في سبيلها ما تحملوا .

بعد الحرب العالمية الثانية استلم أبناء أفريقيا من أمثال نكروما وعبد الناصر وكنياتا وسيكاتوري ونيريري الراية، وتولوا أمر الدعوة إلى وحدة القارة، مستلهمين الفكرة من الرواد الأوائل، عاملين على تطويرها وفق معطيات العصر، مستمدين القوة والعزيمة من نضال شعوبهم لتحقيق الحلم الأفريقي في الوحدة. في نفس الوقت تلاشى دور السود الأمريكيين والأوروبيين ذوي الأصول الأفريقية من تاريخ أفريقيا المعاصر.

إن إنشاء منظمة الوحدة الأفريقية شكل انتصاراً كبيراً لدعاة وحدة القارة وخطوة هامة باتجاه الوحدة الفعلية لها والتي كانت حلم راود قادة حركة التحرر الأفريقية الأوائل، لكن تقلبات السياسة الدولية والحرب الباردة التي عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية تركت أثارها وبصمتها على المنظمة، إذ تقاذفت سياسات الدول الكبرى دول أفريقيا في التبعية لتلك الدول، كما شكلت حاجات أفريقيا إلى المساعدات الأجنبية عوامل تدخل في شؤون القارة مما أثر بالتالي على عمل المنظمة في معالجتها لمشاكل الشعوب الأفريقية، بل وفي علاقات الدول الأفريقية ببعضها البعض.

في كل الأحوال أخذت المنظمة منذ مؤتمرها التأسيسي في أديس أبابا مايو 1963م على عاتقها تأكيد التضامن بين أعضائها وتنمية روح التعاون والتعاضد والدفاع عن استقلال وسلامة أراضي أفريقيا واحترام سيادة دولها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والنضال ضد الاستعمار بكل صوره وأشكاله[27] لقد كان ذلك اعترافاً بالإرث

الاستعماري في تقسيم القارة إلى دول وكيانات سياسية لا يمكن المساس به أو تغيره، وهو ما حرص عليه المؤسسون ووضعوه في الميثاق مما شكل سبباً في كثير من الحروب والنزاعات بين الدول الأعضاء.

توال انعقاد مؤتمرات القمم الأفريقية خلال الخمسين عاماً الماضية متنقلة بين العواصم الأفريقية، وطوال هذه الفترة عرفت المنظمة نجاحات وإخفاقات بسبب التدخلات الأجنبية وتأثيرات الحرب الباردة على العلاقات بين الدول الأفريقية وأثر ذلك على عمل المنظمة بشكل كبير، ورغم ذلك استمرت المنظمة في تأدية دورها السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي للشعوب الأفريقية متجاوزة كلما أمكن العوائق والعقبات والمصاعب، متأثرة بما كان يجري من تحولات كبرى في العالم وإن لم تستطع مواكبته، وكان لظهور الاتحاد الأوروبي مع بداية الألفية الثالثة ومنظمة دول جنوب شرق أسيا المعروفة اختصاراً (باسيان) وغيرهما من التكتلات السياسية على مستوى العالم، دوراً بارزاً في دفع قادة أفريقيا إلى العمل على تطوير المنظمة والدفع بها إلى الأمام، فكان مؤتمر سرت بليبيا الذي عُقد في شهر سبتمبر عام 1999م بداية الشروع في تأسيس الاتحاد الأفريقي كخليفة لمنظمة الوحدة الأفريقية، والذي يُعد نقلة نوعية في العمل الأفريقي المشترك، وخطوة متقدمة نحو تحقيق حلم الوحدة الأفريقية الذي حَلُمَ به دعاة الفكرة من أبناء أفريقيا في الولايات المتحدة وجزر الكاريبي ، ومن بعدهم الآباء المؤسسين لمنظمة الوحدة الأفريقية. وفي قمة لومي2000م اعتمد القانون الأساسي للاتحاد، وفي قمة لوساكا 2001م اعتمدت الخطة التنفيذية للاتحاد، وفي قمة دربان 2002م أعلن عن قيام الاتحاد الأفريقي وإلغاء منظمة الوحدة الأفريقية. وبذلك دخلت أفريقيا مرحلة جديدة من تاريخها المعاصر، مرحلة مليئة بالتحديات والمشاكل يتوجب على قادتها البحث عن حلول لها والعمل على تحقيق ما حلم به دعاة وحدة أفريقيا.

وختاماً: ورث الاتحاد الجديد مشاكل المنظمة السابقة له، كالفقر والمجاعة والحروب الأهلية واللاجئين، والتي وقف عاجزاً أمام الكثير منها، ولعل مشكلة الصومال ودارفور وشمال مالي والكنغو الديمقراطية وغيرها خير دليل على ضعف الاتحاد الذي تنقصه الكثير من الإمكانيات المادية والإرادة السياسية لتحقيق أهدافه. مما جعله لا يختلف

عن المنظمة السابقة له إلا في الاسم. لكن ذلك لا يعني التقليل من أهميـــة الاتحـــاد ودوره في القارة فلربما يتمكن الأفارقة في المستقبل من تحقيق ما عجز عنـــه المؤسســـون مـــن طموحات، وليس ذلك بعزيز عن الشعوب الأفريقية فإرادة الشعوب تحقق المستحيل.هكـــذا يخبرنا التاريخ.

هوامش البحث:

1) الفاتح عبد الله عبد السلام، مجلة الدراسات الإفريقية، مركز دراسات أفريقيا والشـــرق الأوسط. الخرطوم، 2001، ص 76.
2) ك، مادهو بانيكار، الثورة في أفريقيا.ترجمة، روفائيـــل جـــرجس، مراجعـــة، محمـــد محمود الصياد، المؤسسة المصرية العامة للتـــأليف والترجمـــة والطباعـــة والنشـــر، القاهرة، 1964م، ص 139.
3) نفس المرجع والصفحة.
4) نفس المرجع، ص 140.
5) الفاتح عبد الله عبد السلام،نفس المرجع،ص77
6) محمد الحسيني مصيلحي، منظمة الوحدة الأفريقية، القاهرة، دار النهضة العربية، ص 27.
7) عبد الملك عودة، فكرة الوحدة الأفريقية، القاهرة، دار النهضة العربية، ص 26.
8) رأفت غيمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصـــر، دار الثقافـــة للطباعـــة والنشـــر، القاهرة،1991، ص 265 ، 266.
9) نفس المرجع، ص 266.
10) حلمي محروس إسماعيل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصـــر، ج2، مؤسســـة شـــباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص 716، 717.
11) رأفت الشيخ، نفس المرجع، ص، 267، 268.
12) شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصـــر، دار الثقافـــة للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2001، ص 423.
13) عودة، نفس المرجع، ص 50.

14) مجموعة من الباحثين، موجز تاريخ العالم، ج2، م3، أكاديمية العلوم السوفيتية، معهد التاريخ، ترجمة، سليمة شعلان، وداد مراد ، دار الفارابي، بيروت، 1990، ص282.
15) بانيكار، نفس المرجع، ص ،155، أيضاً، أكاديمية العلوم السوفيتية، المرجع السابق، ص 291 .
16) بانيكار ، نفس المرجع، ص 161،160.
17) الجمل، عبد الرازق، نفس المرجع، ص 508، 509.
18) محمد الحسيني مصيلحي، نفس المرجع، ص38 .
19) محمد حافظ غانم، العلاقات العربية الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة،1967، ص 363، أيضاً، عبد السلام محمد شقلوف وآخرون، وثائق افريقية من أكرا إلى لومي، الدار الجماهيرية للنشر والإعلان، طرابلس، د.ت، ص 159.
20) بطرس غالي، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية، مطبعة الأنجلومصرية، القاهرة. ص8،9.
21) عبد السلام صالح عرفة. المنظمات الدولية والإقليمية. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ص 382.
22) حلمي محروس، نفس المرجع، ص732 .
23) عبد السلام عرفه، نفس المرجع، ص 382.
24) نفس المرجع،ص 383.
25) الجمل، عبد الله عبد الرازق، نفس المرجع، ص509، 510.
26) عبد السلام عرفه، نفس المرجع، ص 384، أيضاً، رأفت الشيخ، نفس المرجع، ص282.
27) أكاديمية العلوم السوفيتية، نفس المرجع، ص 292.